The Guardians of the Cedars
National Lebanese Movement

The Commander

حراس الأرز
حركة القومية اللبنانية

القائد

صدر عن حزب حرَّاس الأرز ــ حركة القومية اللبنانية، البيان التالي:

إشتهر النظام السوري بسياسة المراوغة والسير على حافة الهاوية، وقد نجح على مدى ثلاثة عقود في سياسته هذه، ليس بفضل ذكائه الحاد كما يعتقد الكثيرون ولكن بفضل حالة الغباء وقصر النظر التي أصابت أخصامه خلال العقود المذكورة، وهذا ما يفسر بقاءه طيلة هذه السنين في منطقة هي الأكثر إضطراباً في العالم وفي بلد ضرب الرقم القياسي في الإنقلابات العسكرية حتى راجت بين أهل الشام يومذاك عبارة : تصبحون على إنقلاب بدلاً من تصبحون على خير.

ولكي يأمن شر الداخل إعتمد هذا النظام سياسة القبضة الحديدية، فقطع دابر الإنقلابات، وقضى على خصومه الواحد تلو الآخر، وألغى الحرِّيات العامة والخاصة، وقمع الفكر والكلمة والرأي، وحوَّل بلاده إلى سجن كبير، وقضى على مدينةٍ كاملة حاولت التمرد عليه.

وفي الخارج إعتمد سياسة التشدد المقنَّع أي القبضة الحديدية المغلفة بقفازٍ مخملي، قوامها الخداع والتضليل والإنحناء أمام العواصف وإحتواء الأخطار، ومن ثم الإلتفاف على الأخصام في الوقت المناسب ومحاربتهم بضراوة من خلال فريقٍ ثالث - أي بالواسطة وليس بالمواجهة... وهكذا إستطاع في الثمانينات أن يطرد قوات الحلف الأطلسي والقوات الإسرائيلية من بيروت عبر منظماتٍ إرهابية سهر على إنشائها ودعمها ورعايتها، ثم عاد وأجبر إسرائيل في العام ٢٠٠٠ على الإنسحاب الذليل من جنوب لبنان، وغداة الحرب على العراق شرَّع حدوده أمام جحافل المتطوعين والإرهابيين من عربٍ ومستعربين لمحاربة قوات التحالف فأوقع في صفوفها خسائر فادحة، وما زالت تلك الحدود مشرَّعة حتى الساعة بحجة إنه عاجز عن ضبطها ... لقد فعل كل هذا من دون أن يخسر جندياً واحداً من جيشه، محتفظاً بهذا الجيش لقمع شعبه في سوريا وشعبنا في لبنان.

ولكن بعد حوادث ١١ أيلول، وبعد أن إستفاقت أميركا من سباتها العميق، بدأت تتغير قواعد اللعبة وبدأت تتكشف ألاعيب النظام السوري الواحدة تلو الأخرى، وبدأت تضيق أمامه هوامش المناورة... كما وبدأ الطوق يشتد عليه وكذلك العزلة؛ اما الطوق فبفعل وجود الجيش الأميركي على حدوده الشرقية والجيش الإسرائيلي على حدوده الجنوبية وبفعل لائحة المطالب الإصلاحية التي قدمها إليه السيد كولن باول والتي لا طاقة له على تنفيذها، وبفعل قانون محاسبة سوريا الذي أصابه في مقتله... أما العزلة فبفعل إستسلام النظام الليبي للمطالب الأميركية إستسلاماً كاملاً، وليونة النظام الإيراني في مسألة برامجه النووية، وجنوح النظام السعودي نحو الإعتدال في المناهج الدينية والتشدد في محاربة الأصوليين والإرهابيين.

أضف إلى ذلك إن النظام السوري فقد مصداقيته تجاه الغرب، فما أن دعى مؤخراً إلى معاودة الحوار مع إسرائيل حتى جاءه الرد الأميركي بوجوب تنفيذ لائحة المطالب الإصلاحية أولاً، والرد الإسرائيلي بتوسيع المستوطنات في هضبة الجولان... وما أن دعى إلى إخلاء المنطقة من أسلحة الدمار الشامل حتى جاءه الرد من واشنطن ولندن إنَّ عليه أن يتخلى أولاً عن أسلحة الدمار الشامل الموجودة لديه.

أما زيارته الأخيرة إلى تركيا ــ عدوته التاريخية ــ وبصرف النظر عن الإستقبال الدافىء والكلام المعسول، وقبلها إلى مصر وقبلها إلى اليونان... الخ، فلن تفيده في شيء إذ إنها تدخل في إطار كسب الوقت والحماية الإستباقية وتخفيف وطأة الضغوط المشتدة عليه يوماً بعد يوم من دون أن تزيلها أو تلغيها.

وقبل أن نختم نود أن نذكِّر بعض الأغبياء في الإدارتين الأميركية والإسرائيلية الذين ما زالوا مؤمنين حتى الساعة بجدوى الحوار مع هذا النظام بعد ثلاثين سنة من الكذب والمراوغة والرقص على الحبال بأن مكافحة الإرهاب لن يكتب لها النجاح إلا إذا بدأت وإنتهت في دمشق.

لبَّــيك لبــنان
أبو أرز
في ١٠ كانون الثاني ٢٠٠٤